حكومة إقليم كوردستان – العراق
وزارة التربية
المديرية العامة للمناهج والمطبوعات

التربية الاسلامية ومعرفة الاديان

للصف الثاني عشر الإعدادي

إعداد
لجنة في وزارة التربية

المراجعة العلمية
د. محمد شاكر محمد صالح
عميد كلية العلوم الاسلامية
جامعة صلاح الدين/ هەولير

الترجمة من الكوردية الى العربية
صـادق عثمـان عـارف
عبدالله عبدالرحمن بابان

الطبعة الثانية ١٤٣٧هـجرية ٢٠١٦ميلادية ٢٧١٦كوردية

الاشراف العلمي: محسن جمال سيد احمد البرزنجي
الاشراف الفني: عثمان پيرداود كواز
ئاري محسن أحمد
تصميم الغلاف وأرشيف الرسوم والتنقيح الفني: ئاري محسن أحمد
التنضيد الالكتروني والتصميم الداخلي: فيصل عبد العظيم كريم



مقدمة

الاساتذة الافاضل والطلبة الاعزاء، الكتاب الذي بين أيديكم هو المنهج المقرر لمادة التربية الاسلامية ومعرفة (الاديان) للصف الثاني عشر الأعدادي والمرحلة الثالثة للدراسة المهنية، يُعَدّ خطوة كبيرة من قبل وزارة التربية لاقليم كوردستان في مجال تدريس هذه المادة فمنذ عقود كان هذا الدرس يعاني من عبء منهج كلاسيكي قديم والهدف المنشود من تدريس هذه المادة، وعليه فقد قام المختصون في هذا المجال واثر تحقيق ودراسة وبتكليف من وزارة التربية في الاقليم، باعداد منهج جديد يتماشى والتطور الاجتماعي والثقافي لمجتمعنا، وليكون حافزاً لطلابنا في التعرف على حقائق وثوابت ديننا الحنيف، وكذلك لمعرفة ديانات أخرى في منطقتنا، اثراءاً للمعلومات المعرفية لديهم حول هذه الاديان والاثنيات الاخرى والتي اتباعها في العراق وكوردستان.

طلبتنا الأحبة، عندما تطالعون وتتعمقون في المواضيع الموجودة على صفحات هذا الكتاب سوف يتضح لكم أن فقرات المنهج المقرر هذا قد صيغت بشكل معاصر، انما بحاجة الى التمعن فيها بعيون مفتوحة ومن دون تعقيد حماية للمتعلم من الوقوع في الفهم الخاطيء للدين الاسلامي والقصور فيه، كونه دين للأكثرية الساحقة في مجتمعنا كذلك، فهناك حداثة في كيفية طرح وعرض المواضيع، وعند الانتهاء من أي منها توجد مجموعة من الاقتراحات والمناقشات أو الاسئلة بهدف اشراك الطلاب في إثراء الموضوع وليس الاقتصار على التلقي فقط، وذلك بهدف الاستفادة والتربية وارتفاعاً لمستوى الوعي والمعلومات لديهم، ونحن موقنون من أن هذا المنهج سوف يكون ضمن المناهج المتطورة والحديثة ليس في العراق فقط وانما على مستوى منطقة الشرق الاوسط كذلك، وسوف يكون له دور كبير في رفع اسم الاقليم وشهرته في المنطقة من حيث التقدم في مسار الاصلاح في مجال الفكر الاسلامي ومناهج التربية الاسلامية في أواسط التعليم والتدريس. ونأمل من المدرسّين والمعلمين أن يعملوا مابوسعهم ليكون للمنهج الجديد هذا دور بارز في تربية الجيل والحفاظ على هويته الجديدة، وليفتح لهم آفاقاً جديدة في الفكر السليم. ادناه بعض الملاحظات وتوصيات للإخوة التدريسيين والتعليميين على أن تساعدهم في تسهيل مهمتهم المُقَدَمَة:

١– ان الهدف من توزيع وتقسيم المواضيع على مجموعة من الدروس والفصول هو لتسهيل مهمتهم، ليس الاّ. فمتى ما يتطلب الأمر تجاوز التوزيع المذكور عند التدريس فلا مانع من ذلك.

٢– يوصي المدرس طلابه بتحضير الموضوع الجديد تدريسه لاحقاً عن طريق اثارة الاسئلة وفتح باب (المناقشة)، وعلى أثر ذلك يقوم المدرس بتوضيح الموضوع وشرحه.

٣– الهدف من عدم تحفيظ الطلاب هو تجنب التلقين العقيم.

٤– ان من طبيعة المواضيع هي الاعداد الجيد من قبل المدرس وهذا أملنا فيهم دائماً.

٥– ندعو ادارات المدارس الاهتمام بهذه المادة بتخصيص مدرسين ذوي الاهتمام والكفاءة لتدريسها، حيث أن تربية الجيل الصاعد الدينية تعد من أولويات السياسة التربوية لحكومة الاقليم.

٦– وأخيراً وليس اخراً، يجب على الكادر التدريسي الاهتمام بالاسئلة والمناقشات في نهاية كل موضوع، بهدف تمرين الطلبة على التفكير والمناقشة والتحليل، كفقرة مساعدة للدروس المنهجية الاخرى، حيث أن هناك ترابطاً بينها جميعاً، والله الموفق والمعين للجميع

المشرف العلمي

الفصل الاول

(وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً)

(طه ١١٤)

القسم الاول

معرفة الايمان والعقيدة

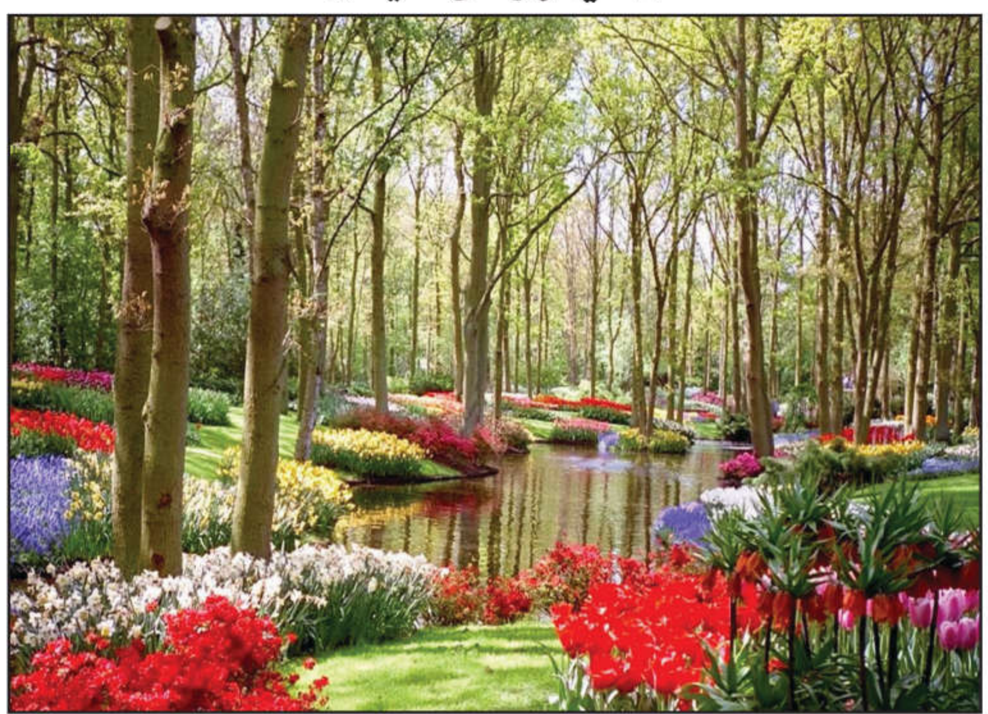
قال تعالى:

((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ))

(الحجر ٩)

الدرس الاول

((الايمان ومعنى الحياة))



من احدى اهم الاسس الايمانية للأديان كافة والدين الاسلامي خاصة، كونه آخر رسالة إلهية للبشرية وهي: هبة المعنى للحياة وانقاذ المرء من الشعور بالعبثية فيها وعدم وجود الهدف منها فهذا الدور للايمان والالتزام بالدين قد تعزز في هذا الزمن وفي هذا العالم المتشابك والمعقد علمياً وصناعياً في الوقت الحاضر اكثر من أي وقت مضى فما أحوج الانسان الآن بمعرفة الذات وعدم تضييعه وفق التعبير القرآني عن طريق معرفة معنى الحياة والهدف منها.

وفيما يأتي نحاول توضيح هذا الدور للايمان والاسلام في هذا المجال:

ان حاجة البشر الاولى للايمان والدين نابعة من التصور البشري حيث أنه لاينفك من طبيعته قط، فلا هناك حاجة كبيرة لبذل الجهد لكي يتضح لنا أن المرء لايمكنه الضبط والسيطرة على بعض الاوضاع والأحوال اللا إرادية، مما تدفعه الى الشعور بالضيق والحرمان والاصابة باليأس وعدم الراحة والخوف أحياناً، فتشتد الحاجة الى الايمان والتوكل والصبر محتسباً، وكذلك هنالك اوضاع مؤلمة من حربٍ وفقدِ عزيزٍ وفقرٍ ومرضٍ وخسارةٍ.. الخ من مصاعب الحياة ممّا تذكرّ بالاحباط والفشل في مواجهتها لولا الايمان والاحتساب.

هناك كثيرون ممن فقدوا الأملَ في تغيير مواقف الغير السلبية فتستمر المعاناة والظلم ممّا تؤثر فيهم ليشعروا بالذنب وليصيبهم التردد والاحباط.

كلّ ذلك يساهم في الاضطراب النفسي وعدم الاستقرار الوجداني لدى هؤلاء، وتزداد بذلك الحاجة الى الايمان والهمة لديهم وامثالهم للحث على التغيير والمناصحة والاصلاح. هذه الحالة تشبه من يسلك درباً ينتهي بحاجز يسد طريق السير عليه فيرفع رأسه عالياً لعلّه يجد حائطاً يمكنه من صعوده ليجتاز الحاجز ويواصل المسير، هكذا المرء عندما يصطدم بموانع قدراته فيرفع رأسه الى السماء ليجد عون الله له في اجتياز الصعاب والموانع، كذلك فالدين والايمان يساعدان الانسان في التغلب على الصعاب ومواجهة العوائق والسلبيات ويعيدان له الشعور بالفوز والراحة النفسية.

فالمرء عندما يؤمن ويستقر ايمانه بأن هناك الهاً لاحدود لقدراته، قوياً عليماً بصيراً رحيماً بعباده عادلاً في قضائه حينها يطمئن لعونه فلا ييأس ولايقصرّ في أداء الواجب عبادةً لله واحتساباً للأجر.

يحس المرء بالوحدة والخوف من الموت وعدم تحقيق الاهداف والامنيات وفقد الاحبة والاصابة بكثير من البلايا من مرض وأذى وكل هذا مدعاةٌ لاعطاء المعنى للحياة بأبعادها الحلوة والمُرَّة كي لايخيب الانسان ويعبر بها الى شاطيء الأمان والابتعاد عن اليأس، وهذا هو ثمر الايمان وحلاوته.

الايمان يُعلّمنا وكذلك الاسلام كدين بأن نغتنم الآلام فرصة للتمعن والتعمق في فهم الحياة وتزكية النفوس والتقرب الى الله والشعور بأنه ليست كل الابتلا والمصاعب والامراض شرّاً إنّما فيها الخير والأجر والشفاء من الله **تعالى:** (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ) (الشعراء ٨٠)

الاسئلة

١- اذكر فوائد الايمان في ايجاد الطمأنينة للقلب وجلب السعادة.

٢- ما الفرق بين المرء المؤمن وغير المؤمن عند مواجهة المصاعب والبلايا؟

الدرس الثاني

الايمان والايجابية أو (التفاؤل) في الحياة

الايجابيـة أو التفـاؤل يُقصـد بهـا الفاعليـة والشـعور بالمسـؤولية والنظـرة التفاؤليـة للحيـاة والتفاعل معها، وكذلك العمل على تحقيق الهدف من الحياة وعكسه هو السلبية والتشاؤم والتقصير والتهرب من المسؤولية فالانهزام من ساحة العمل ثم الفشل.

الايمان والايجابية

اذا دخل الايمان واستقر في قلبٍ سوف يجعل صاحبه ذا وعي عالٍ وحيوية وتفاؤل، ويترك هذا القلب التشاؤمُ والاتكال، أو يضعف فيه، بل يشجعه ايمانه على العمل والعطاء والابداع والجهد والاجتهاد.

والايمان يخلق في ذات المؤمن وقلبه الاندفاع نحو الاصلاح واغتنام فرصة الحياة لافادة الذات والاسرة والمجتمع، وفيما يأتي نتطرق الى الارتباط الوثيق بين الايمان والاسلام من جهة وبين التفاؤل والايجابية في الحياة من جهة أخرى وذلك من بُعدَين اثنين:

أولهما: من حيث ازالة الافكار والسلوك والافعال التي لاتنسجم والنظرة الايجابية للحياة، بل ينبغي مقاومتها والوقوف بوجهها ودفعها.

والثاني: الأخذ بالاسباب والعوامل التي تدفعنا الى النظرة الايجابية في الحياة والتي يؤكد عليها الاسلام ويلتزم بها.

أولاً: عوامل او منافذ النظرة الايجابية:

لكي نكون متفائلين وايجابيين ونحافظ عليهما، يجب اجتثاث الاسباب والعوامل التي تحول بيننا وبين تحقيقها، ومنها:

١-**التردد والاهتزاز القلبي:** وهما من علامات ضعف الارادة و الشخصية وينتزعان من المرء روح المبادرة واتخاذ القرار. فالشخص الايجابي هو الذي يمتلك الارادة الكافية لاتخاذ القرار في الوقت المناسب، دون التردد الذي يسبب في إضاعة الفرص وعدم اغتنامها لتحقيق النجاحات).

٢- **اليأس:**يصاب الانسان بالفشل والكبوة بسبب اليأس في منتصف الطريق الصحيح ومن ثم الهزيمة من ساحة العمل، لذلك ينبغي الوقوف بوجهه كي لاتتأثر اعمالنا وأهدافنا بهما، فهما عدوّان للنجاح والفوز وسببان في تبديد الطاقات واضاعة الاهداف الكبرى في الحياة. وقد قيل بأن من علامات الصبر والثبات ثلاثة أشياء وهي:

أن لاتكون كسولاً، ولاتفقد الأمل ولاتيأس ثانياً، وثالثاً: أن تكون قوي الارادة ولاتشكو من كل صغيرة وكبيرة. فبالكسل تضيع الحقوق، وفي اليأس يقلّ الشكر والحمد، أمّا كثرة الشكوى فتؤدي الى عصيان الرب.

٣- **الكسل أو التكاسل:** وهو من عوامل الفشل والتقصير واضاعة الفرص وبالتالي الخسارة والفقر والتأخير، لذلك فينبغي على المؤمن اجتنابه وهو من سمات المنافقين أيضاً يقول تعالى: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا) (النساء ١٤٢).

ويقول الرسول (ﷺ) في دعائه (اللهم إني أعوذ بك من الكسل) فيصحبه البخل والعجز والجبن، فالايمان والكسل نقيضان دوماً، حيث يأتي ذكر الايمان في القرآن مع العمل والجهد والجهاد.

يقول الامام علي (رضي الله عنه): (الكسل مفتاح البؤس، به يحصل الفقر والفاقة فالخسارة والهلاك).

٤- **الخجل:** آفة تضعف الارادة ومرضٌ يقتل روح التفكر الايجابي الذي يدفع صاحبه الى خوض الأمور العقلانية والاقدام، حيث يجعل من الانسان شخصاً متردداً فتضيع حقوقه ولايثبت ذاته ولايعبر عن آرائه بصراحة، ولايمكنه مواجهة الصعاب. لذلك فيجب على المرء المؤمن أن يثق بنفسه ويعزز هذه الثقة بترك الخجل وتجنبه والتحرك نحو الامام بايجابية وتفاؤل وسنأتي بمثال حول الثقة بالنفس والاعتزاز بها. فيما روي عن أحد أصحاب النبي (ﷺ) وهو (ربع بن عامر) (رضي الله عنه)، الذي دخل قصر الامبراطور الساساني ممثلاً عن الرسول (ﷺ) يدعوهم للاسلام، فعندما سألوه ماهدفكم من نشر الاسلام وماذا تعتقدون؟ أجاب واثقاً من ايمانه معتزاً به: أتينا لننقذ الناس من عبودية العباد وهدايتهم الى عبادة الله وحده، ومن جور الاديان الى عدالة الاسلام، ومن ضيق الدنيا الى سعة الدنيا والآخرة.

٥- **التسويف وتأخير العمل:** وهو عبارة عن عدم انجاز العمل في وقته بل تأجيله وتسويفه، وهذا يدل على التقصير في الواجب وضعف الشعور بالمسؤولية والجدية في العمل. فمن المهم أن ندرك جميعاً بأن موكب الحياة سائرٌ غير واقف، فمن تخلف عن الموكب، خسر، وليس هذا من ديدن المؤمن غير المتكل ليصبح عالة على الغير، بل بالعكس من ذلك، فلانسان المؤمن ذو النظرة الايجابية يجدّ ويجهد بل وينافسُ دائماً، واضعاً نصب عينيه النجاح والفوز في الدنيا ورضا الله والأجر في الآخرة، يقول تعالى: (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) (آل عمران ١٣٣).

الاسئلة

١- مادور الايمان في تكوين النظرة الايجابية للمرء في الحياة؟
٢- كيف يحث القرآن المؤمنين ويشجعهم على أن يكونوا متفائلين ايجابيين في الحياة؟
٣- ماهي أهم عوامل حدوث السلبية والتشاؤم؟

المناقشة

من سمات المؤمن الصادق، التزامه بالواجب والمسؤولية كيف تثبت ذلك بالامثلة؟

الدرس الثالث

دوافع النظرة الايجابية في الحياة:



لو أمعنا النظر في الاسلام وماهيته لوجدناه يؤكد على قيم ومثل عديدة تشجع المؤمنين به الى النظرة الايجابية والتفاؤل في الحياة، منها:

١- من وجهة نظر اسلامية فان هناك غاية من خلق الكون والحياة والانسان هو المخلوق الذي اختاره الله ليسعى لتحقيق هذه الغايات والتفاعل مع الحياة بايجابية **قال تعالى:** (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ) (سورة ص ٢٧).

٢- السعي لخير التقدم والازدهار يتطلب الهمة والجهد وهذا يملأ حياة المؤمن حركةً وأملاً وتفاؤلاً.

وقال تعالى: (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (٢)) (الملك).

٣- الايمان مبعث للتفاؤل ومصدر للأمل، به يتبدد التشاؤم واليأس والقنوط، لأنّ أصله يتعلق بالاعتقاد بوجود خالق قادر عظيم عليم لايخفى عليه شيء، قاهر للأشياء. رحيم بالمخلوقات يغيث الانسان ويفتح عليه باب العطف والمغفرة والعفو اذا استغاثه **يقول تعالى:** (قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ) (الحجر ٥٦).

٤- يطلب الحق تعالى من المؤمنين أن يعملوا لأن عملَهم مشهود منه ومن نبيه والمؤمنين (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (التوبة ١٠٥).

٥- تشير بعض الآيات من القرآن الكريم وكما هو الحال في الاحاديث الشريفة الى ان الايمان وبعض المواقف والاعمال متلازمان لاينفكان، ويجب على المؤمن تجسيد ذلك.

يقول سبحانه وتعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (التوبة ٧١).

وجاء في **الحديث الشريف:** (من رأى أحدٌ منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان) (رواه أحمد).

٦- يحث الله سبحانه وتعالى المؤمنين على التنافس والمسابقة في الخير لأنها تجسيد للخطى نحو رضا الله والايجابية مع الغير: (وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (البقرة ١٤٨).

يعتبر القرآن الكريم عدم الاهتمام بشؤون الضعفاء وعدم مشاركتهم أحزانهم ضرباً من ضعف الايمان بل نقيضه ويربط النبي الكريم (ﷺ) بين ايمان الفرد ومدى مشاركته في التنافس على عمل الخير ومساندته للمنكوبين، **فيقول**(ﷺ): (مَن لَمْ يهتم بامر المسلمين فليس منهم) لأن المسلمين كأعضاء الجسد الواحد في التآلف والتآزر والتعاون، فالتعبير عن القيم العالية وبهذا الشكل الذي طرحناه يخلق روح الايجابية ويعطي الحياة معناها الحقيقي.

٧- ان الحياة عبارة عن مجموعة من الفرص من وجهة نظر الانسان المؤمن حيث يأمره النبي الحبيب (ﷺ) باغتنامها وعدم هدرها لأنها لاتُعَوَّضُ اذ **يقول** (ﷺ): (اغتنم خمسا قبل خمس:

شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك) (رواه النسائي).

والايمان يُوجِد في المرء الشعور بأهمية الوقت وأنه رأسماله الاكبر والاهم في الحياة، وكذلك فقد أقسم الله به تعالى في القرآن مرّات عدة وذلك في سور **(العصر، الضحى، الفجر، الليل)**..الخ وبين أن الخسر والهلاك سوف يكون نصيب من لم يملك ايماناً مقروناً بالعمل الصالح.

الاسئلة

١- ماهي المواقف والاعمال التي ينبغي على المؤمن تجسيدها في حياته؟

٢- ماذا على المسلم من ا تخاذ الموقف حين يصطدم بافعال سيئة سلبية؟

القسم الثاني

الاسلام و إدارة الحياة


المفوضية العليا المستقلة للانتخابات



الدرس الرابع

العدالة

تعد العدالة والتخلص من الظلم والاستبداد من أماني واحلام المجتمعات البشرية منذ القدم، وقد أولى الاسلام بها عناية كبيرة. وهي من القيم الأساسية العليا فيه، ولذلك فقد أكد القرآن الكريم على هذه القيمة ودعا المؤمنين الى الالتزام بها، لتجسيدها في حياتهم أفراداً وجماعات سياسة واقتصاداً وفي أبعادها الدولية وبين الامم.

معنى العدالة:

العدالة في الرؤى الفكرية والسبل الفلسفية والثقافية المتعددة تعاريفها مختلفة ومتعددة أحداها تعني: **((اعطاء كل ذي حق حقه))**، أي أنها عبارة عن المناخ الذي لاظلم فيه ولاحرمان للحقوق.

اهمية العدالة في الاسلام:

للعدالة أهمية كبرى في الاسلام، وما ارسال الرسل والكتب السماوية على مرّ الزمن الا لتثبيت دعائم وأركان هذه القيمة البشرية العليا بين الناس كي يزول الظلم وتتحقق العدالة بينهم.

قال تعالى: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ..) (الحديد ٢٥).

وقال النبي محمد (ﷺ): (عدلُ ساعة خيرٌ من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها وجور ساعة في حكم اشد واعظم من معصية ستين سنة) او كما قال.

العدالة امر الهي للعباد:

يجب على كلّ مسلم ومؤمن أن يدرك بأن التمسك بتحقيق العدل وتطبيقه والدعوة اليه أمر وواجب إلهي بالاضافة الى انه مطلبٌ إنساني أيضاً، **يقول تعالى:** (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ..) (النحل ٩٠).

ولذلك لايجوز لكائن من كان ترك هذا المبدأ أو التخلي عنه تحت أي اسم وفي أي ظرف، كما يأمر بذلك **سبحانه وتعالى قائلاً:** (.. وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ..) (المائدة ٨).

أبعاد العدالة ومجالاتها في الاسلام:

انّ هذا المبدأ لايخص مجالاً محدداً للحياة، في الاسلام. بل يجب امتداد جذوره في كل المجالات والتفاصيل والاوقات في حياة كلٍ منا. الفرد مع الذات ومع الصاحب وداخل الاسرة وفي المجتمع والأهل...الخ. انّه مطلوب في السياسة والقضاء، والاقتصاد والاجتماع، بل يجب صياغة وبناء المؤسسات على هذه القيمة ومقاييسها، لتوجيه الحياة العامة ولفت النظر اليها، وهكذا سوف يبنى مجتمعٌ يسوده القانون وينعدم فيه الاستبداد والتظلم والاعتداء، وتُحترَمُ فيه الحقوق وتُحفَظ فيه الحريات، فقلّما يَحدث فيه التجاوز وتُنتهَك الحُرمات، حيث يوضع فيه حدٌّ للانتهاك ويُنصَف المظلوم ويُحاسَبُ المعتدي وفق مباديء العدالة إذا سوّلت له نفسه التجاوز على حقوق الغير، وفيما يلي نشير الى مجالات العدل باختصار:

أولاً– العدل في المجال السياسي:

تعد العدالة السياسية من أهم أنواع العدل، وقد أمر به في القرآن: (إِنَّ اللَّهَ يَـأْمُرُ بِالْعَـدْلِ وَالْإِحْسَانِ ..) (النحل ٩٠). بشكله الشامل. ففي الاسلام يتسلّم الحاكم السلطة عن طريق (عقد) وفي عملية انتخابية علنية، ويستند هذا الاتفاق والعقد الذي يشارك فيه الرأي كل المواطنين الى تحقيق مبدأ العدل واحترام الحقوق والحريات المنبثقة منه إذن، ففي الاسلام فانّ تجسيد العدالة وتحقيقها لهما الأولوية، ثم الامن والامان بعدها. وهذا المنطلق هو الذي دفع بشيخ الاسلام (ابن تيمية) ليقول: (سوف يكون الله في عون حاكم عادلٍ، وإن لم يكن مؤمناً، ولَن يُعينَ حاكماً مستبداً وظالماً ولو كان مؤمناً). والمهم هنا ان يسود نظامٌ عادلٌ وليس حاكماً عادلاً فقط.

ثانياً– في المجال الاقتصادي:

وفي هذا المجال أيضاً فللاسلام كلمته في العدل، إذ أن أكل أموال الناس غدراً وظلماً حرامٌ باتّاً، فجاء في القرآن الكريم: (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ..) (البقرة ١٨٨).

وقد حرّم أيضاً كل الاساليب التي لاتستند على العدالة أو فيها احتكارٌ أو اعتداء وتجاوز على حقوق الغير المالية في التعاملات المالية والاقتصادية. وهنا فالدولة هي المسؤول الاكبر، اذ يجب عليها تأمين حياة كريمة لكل الأسر والأفراد عن طريق تنظيم الايراد والصرف في مؤسساتها، كي لايجرؤ أحد على مدّ اليد نحو حقوق الغير، كما يوصي الرسول الكريم (ﷺ) (بأن الله فرض على الاغنياء مايكفي للفقراء). في مفهوم الحديث. وقال الامام علي (رضي الله عنه):

(هناك حقوق مهضومة بجانب كل مالٍ او ثروة مكرسة في الحرام). وقد أشرنا الى هذه الأمور في منهج التربية الاسلامية للصف الحادي عشر الأعدادي.

ثالثاً- عدالة القضاة:

ان تحقيق العدالة وتثبيت مبادئها من أهم واجبات القاضي ومهامه وذلك عن طريق تطبيق القانون ومراعاة المسالك المتعلقة به. يجب تحقيق العدالة في مساواة الناس أمام القانون، وكذلك استقلال القضاء وحياده، وصونه من أي تدخل خارجي، وشفافية في الاجراءات القانونية وهكذا سوف يصبح القانون فوق الكل، وللكل سواءاً.

ومن جهة أخرى فقد اكد القرآن الكريم على القسط والعدل في الشهادة، لأن شهادة الباطل والزور تُعدّ من اكبر الكبائر في الاسلام. **يقول تعالى:** (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) (النساء ١٣٥).

فالاسلام أكد على عدّة ضمانات لتحقيق العدالة، وقد تطرقنا اليها في السنة السابقة من الدراسة، ومنها:

١- لايؤخذ أحدٌ بجريرة غيره.

٢- لايمكن اثبات ادعاء حق على أحد الاّ عن طريق شهود ووثائق واثباتات قانونية.

٣- الاجبار والاكراه لانتزاع الاعتراف، ممنوع.

٤- حفظ حيادية القضاء واستقلاليتها.

٥- المساواة أمام القانون.

الاسئلة

العدالة في الاسلام لا تخص مجالاً محدداً فقط. لماذا؟



الدرس الخامس

الشورى

تُعدُّ الشورى من أهم القيم الاسلامية، لأنها تتعلق بحق التعددية والمشاركة السياسية والاجتماعية أقر هذا المبدأ في القرآن والسنة النبوية وتشهد على تطبيقه سيرة الرسول وأصحابه. الشورى في الاسلام فريضة على الحكام، وحقٌّ للمواطنين دون الاستغناء عنه لأنه دليل على الالتزام والانصياع للدين.

انّها من القيم النابعة من القرآن والسنة. ويصف الله المؤمنين في القرآن مزكيّاً إياهم، بالآية الكريمة: (.. وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ..) (الشورى ٣٨).

ولفظة الامر تشمل المسائل السياسية والعامة. ونستشف من هذه الآية مايلي:

١- الشورى حق للشعب بالزام الحكام بها للعمل وفقها بشكل يوافق ومتطلبات العصر.

٢- انها ليست من الحقوق فقط، بل مرتبطة بالعقيدة وسمة أساسية لايمان المسلم والمجتمع المسلم كذلك. أي أن الايمان، والالتزام بالمشاورة يعني رفض التفرد والاستبداد، وهذا مبدأ قرآني ثابت. ولذلك نرى أن مبدأ الشورى مقرون بالابتعاد عن السيئات وتنفيذ المهام والواجبات الدينية من صلاة وصدقة.

هذه الاية قد نزلت اثر معركة (أحد) وهزيمة المسلمين فيها، فنستخلص منها العبر التالية:

١- التزام النبي (ﷺ) بما يترتب عليها مبدأ الشورى وتشاوره مع أصحابه، رغم أن النتيجة كانت عكسية ومؤلمة.

٢- العامل الأساسي لهزيمة المسلمين العسكرية في المعركة كان بسبب عصيان بعض من الصحابة لمبدأ الشورى في ترك مواقعهم القتالية. يقول الحق تعالى: (... فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) (آل عمران١٥٩).

٣- رغم الهزيمة المُرّة للمسلمين في هذه المعركة، فلم يعاتب الله سبحانه ولا رسوله الصحابة على النتيجة تلك بل يؤكد الله بعد ذلك ويأمر نبيه بالالتزام بمبدأ الشورى دوماً مع اصحابه نظراً لأهمية هذا المبدأ لأنه ركن أساسي للحياة السياسية والاجتماعية للمجتمع الاسلامي رغم استشهاد عشراتٍ من الصحابة المجاهدين وكذلك فأن الشورى تقي المؤمنين من التهميش، والتفرد بالقرار من قبل القائد.

٤- يبلّغ الله رسوله في صيغة الامر بأن يلتزم بالمشاورة مع ألصحابة في أمورهم، مما يجعل الشورى واجبة على النبي (ﷺ)، وركيزة قوية لحياتهم العامة.

فقد كان **الرسول** (ﷺ) يشاور صحابته في كل المجالات السياسية والعسكرية والقضائية، ليصبح قدوة ومثالاً لمن يأتون بعده حكاماً ومسؤولين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم.

الدرس السادس

المساواة

في الصفوف السابقة تمت الاشارة الى ان المساواة في الاسلام تُعَدُّ من القيم العالية، ومن هذا المنطلق فأن أي تمييز قومي أو مذهبي أو عرقي أو طبقي مردودٌ ومرفوض في الاسلام الذي يتعامل مع كل الحالات ذات الطبيعة المختلفة على أساس من العدل والانصاف كي لايحدث الظلم والتمييز، ومعلومٌ أن المساواة ليست مطلقة وانما نسبية في هذه الحياة.

مفهوم ومعنى المساواة

باختصار شديد فانّ المساواة تعني تساوي الناس أمام القانون وعدم التمييز بينهم على أساس القومية أوالدين أو اللغة أو الطبقية أو الجنس أو العرق وغيرها ممّا قد تسبب في اللامساواة والتفرقة.

أساس المساواة ومصدرها في الاسلام

الاصل في مبدأ المساواة الاسلامية يعود الى ذاته تعالى والاساس المتجلي في خلقه الناس من نفس واحدة، بقوله تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ....) (الاعراف ١٨٩).

١- ان الله سبحانه وتعالى هو وحده خالق وموجد كل البشر.

٢- أصل كل البشر منحدر من آدم، وآدم خلق من الطين، كما يقول القرآن الكريم وهذا يدل على أن الناس جميعاً متساوون في الخلق ولا فضل لاحد على غيره في ذلك.

ويؤكد الرسول الكريم (ﷺ) على هذه الحقيقة في عدة أحاديث منها:

(الناس سواسية كأسنان المشط، وإنّما يتفاضلون بالعافية، والمرء كثير بأخيه، ولاخير في صحبة من لايرى لك من الحق مثل ماترى له).

ويقول (ﷺ) **أيضاً: يا أيها الناس، إنّ ربكم واحد، وإن أباكم واحد، الا لافضل لعربي على أعجمي الا بالتقوى)** (رواه البيهقي).

فمبدأ المساواة هذه سواءٌ لكل الناس والشعوب، وكلمة (الناس) هنا تعطي معناها الاشمل فلا تمييز لأحد فيها، وبالاضافة الى ما ذكر فيما سبق، فان للمساواة والعدالة الاسلامية أبعاداً أخرى وكالآتي:

١- الواجبات الدينية تشمل كل المسلمين دون تمييز في المنصب أو الموقع الديني أو الاجتماعي، فلا رعاية في تنفيذ هذه الواجبات الاّ لمرض أو طاريء من فقر أو فاقة أو سفر...الخ.

٢- الناس في الاسلام متساوون أمام القضاء والقانون على أساس من الشرعية، فلا شفاعة في ذلك لثري أو حاكم فالكل سواءٌ في تطبيق العدالة بحقهم.

٣- في اقامة الشعائر الدينية كصلاة الجمعة مثلاً أو في أداء فريضة الحج...الخ تظهر المساواة جلية لأن الكل معاً وبلا تمييز يقضون ويؤدون الفرائض والاركان والشعائر، فلا رئيس ولا مرؤوس ولا حاكم ولا محكوم. وهذا هو عدل الاسلام.

٤- الاسلام يحرم كل علاقة أو تعامل ربوي ورشوي واحتكار للمال وتجسس واعتداء على الاعراض والاملاك، لان فيها ظلماً وتفريقاً بين الناس، فلاتجوز البتة.

٥- لايراعى في الاسلام المقاييس الخاطئة في تفضيل البعض على الآخر من جنس ونسب وقبيلة أو قومية، بل التفاضل يكون بالتقوى والصلاح والاصلاح ومدى الالتزام بالمباديء الانسانية.

٦- فيما يخص اتباع الديانات الاخرى، رغم توفير الحرية لهم في اقامة شعائرهم الدينية والعبادات، فلا تمييز عليهم من المسلمين، بل المساواة هي المرتكز في معاملتهم، تنفيذاً لمبدأ (لهم مالنا وعليهم ماعلينا) الذي صاغه وأرسى قواعده العلماء. فالكل (مسلمين وغيرهم) يُعاملون على اساس المواطنة ليس الاّ، ولهم ذات الحقوق السياسية والمدنية في المجتمع.

المساواة ومسألة التمييز بين المرأة والرجل

يرى بعض الحاقدين على الاسلام أو الجاهلون بمبادئه هو قيمة، أن هناك ممارسة للتمييز بين هذين الجنسين وان المساواة (حسب زعمهم) يخص الذكور فقط. ولكن الحقيقة خلاف ذلك إذ أنّ:

١- الرجال والنساء متساوون خلقاً وإيجاداً ثم كرامةً، لأن الله هو خالقهم جميعاً وأصلهم واحد: (...هو الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ...) (الاعراف ١٩٨).

٢- كلاهما متساويان في متطلبات العقيدة والايمان، في العمل حسنة وسيئة وجزائه يوم الحساب فلا فرق بينهما وكلاهما مكلفان ومسؤولان عن الدعوة للاسلام.

٣- عليهما المسؤولية في اختيار الحياة الزوجية فلا تكون الا بتراضي الطرفين، وكذلك في تنظيم الأسرة.

٤- كلّ تفضيل لجنس على الآخر من الوالدين ضمن العائلة مرفوض في الاسلام. وإذا كان من ترجيح بين الجنسين من إهداءٍ فالاناث أولى، **بقول الرسول الكريم** (ﷺ) (ساووا بين أولادكم في العطية، ولو كنت مؤثرا أحداً لآثرت النساء على الرجال) وكذلك فالجنسان متساويان أيضاً في:

١- التمتع بحق الدراسة وتنشئة الذات.

٢- كلاهما مكلفان سوياً في الوقوف بوجه الظواهر الاجتماعية السلبية، وكذلك في تنمية وتطوير ثقافة الخير والاحسان، وعليهما الحضور في ميدان محاربة الفساد، وكذلك لعب دور المتكافىء في النضال الاجتماعي والحياة العامة.

٣- لكليهما نفس الحق في الارادة الحرة في التعاملات المالية والتجارية والتملك والبيع والشراء والعطاء والاقراضّ...الخ ووفق القانون.. وليس لأحد منعهما أو وضع قيود عليهما الاّ من باب الارشاد والتبصير.

٤- كمبدأ، فان الجنسين متساويان أيضاً في الواجبات والحقوق، يقول تعالى: **(...وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِى عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ...)** (البقرة ٢٢٨). الاّ أن للرجال على النساء درجة **(...وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ...)** (البقرة ٢٢٨). اشارة الى ترتيب الواجب على الرجل وليس التمتع بالحقوق، فالرجل مكلف بالنفقة وتأمين المهر وحسن التعامل...الخ. أي أنّ عليه الرعاية والاشراف وإذا كان من أولوية في المسؤولية فهو المسؤول الأوّل في الاسرة والذي إذا مورسَ حسب القواعد الشرعية والقيم الاسلامية فلا يحدثُ شجارٌ ولاتمييز. أما خارج الاسرة فليس للرجل قوامةٌ على المرأة.

٥- عملياً، فأن الواقع الحالي سواءاً في اكثر الدول الاسلامية أو عندنا أيضاً، فإن المرأة المسلمة تمارس حقوقها القانونية والادارية في الوظائف والمواقع الحكومية.

٦- وفيما يتعلق بالشهادة، فقد تحكمّ في ذلك ظرف تأريخي، كما ورد في سورة البقرة. والمهم في الاسلام عدم هدر حقوق المرأة والاضرار بها مادياً واقتصادياً حسب سياق الآية ومفهوم القيمومة.

عموماً فإن الاصل في العلاقة والروابط بين الرجل والمرأة مبنية على الكرامة الانسانية والمساواة وهناك اختلافات طبيعية في التكوين لاتؤدي بطبيعة الحال الى نقض مبدأ المساواة وهناك اختلافات طبيعية في التكوين لاتؤدي بطبيعة الحال الى نقض مبدأ المساواة، لأن العدل هو الاساس في تنظيم العلاقة بين الجنسين، وان تلك الفروق تعطي الحياة معنىً أكثر حيوية وجمالاً، وأن دور كلّ من هذين الجنسين تكامليٌ للآخر في الحياة.

الاسئلة

هل هناك تمييز ضد المرأة في ظل الفكر والرؤية الاسلامية

المناقشة

التمييز القومي والمذهبي والجنسي والطبقي مرفوض ومردود في الاسلام. كيف توضح أو تثبت ذلك؟

الدرس السابع

معاداة الظلم والاستبداد

اذا كان الاسلام يؤكد على العدالة في المجتمع كما وضحناه سابقاً، فمن الأولى أن يردّ ويقاوم بل يحارب الظلم والاستبداد تحت أي ذريعة أو في أي مستوى أو مجال.
وهكذا فإن السمات الاساسية للمرء المؤمن أو المسلم هي ردّ الظلم وعدم القبول به بل محاربته بالوسائل المتاحة.

معنى أو مفهوم الظلم

لغةً، فانه تجاوز الحدّ ووضع الشيء في غير موضعه وبصورة عامة فيعني انتهاك حقوق وحريات الآخرين والاعتداء على كرامتهم، وهو ضد العدل.

تحريم الظلم في كل حالٍ وعلى كل الناس

هناك آيات عديدة في القرآن تحرّم الظلم، والآيات التي تحث على العدل أيضاً فكلها تؤكد على انهاء الظلم والجور على الغير يقول تعالى في الحديث القدسي: **((يا عبادي إني حرمت الظُّلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً، فلا تظالموا))**. (رواه مسلم).

فلم يُقَرَّ الجور في الاسلام على رجل أو امرأة صغيراً أم كبيراً، قريب أو بعيد، أو حتى الحيوانات.

وقد وضح الله سبحانه وتعالى في مواضيع عديدة في القرآن أنه لايظلم أحداً مثقال ذرة يوم القيامة، وكل مايمارَسُ من ظلم وتعدٍ على الحقوق بأسم الاسلام في الدنيا (وما اكثره)، فان الاسلام منه براءٌ، وليس لأي مسلم حصانة في محاسبته على ارتكابه هذه الخطيئة لا في الدنيا ولا يوم القيامة، إذ ينتقم منه ربّه ويحرمه رحمته وعفوه.

الظلم أساس الهَلاك

مـن أُسـس النظـام الالهـي في هـذا الوجـود هـلاك وفنـاء الامـم والحضـارات بسـبب المظـالم والاستبداد، إذ تؤكد آيات قرانية عديدة على هذه الحقيقة، يقول تعالى: (...وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا) (يونس ١٣). ويقول أيضاً (...هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ) (الانعام ٤٧). عن بعض العلماء المسلمين أنهم قالوا: **(إنَّ الله يُقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا يقيم الظالمة وإن كانت مسلمة، والدنيا تدوم مع العدل والكفر ولا تدوم مع الظلم والاسلام).**

سؤال

كيف ينظر الاسلام الى الظلم الذي يقع على المرأة أو الرجل وعلى الصغير أو الكبير من قريب وبعيد ومؤمن من غيره، بل حتى على الحيوانات؟

الدرس الثامن

السلام

السلام من القيم الاسلامية الكبرى، ينبغي تعويد المسلمين عليه في صميم فكرهم وسلوكهم.

أهمية السلام في الاسلام

للسلام أهمية كبيرة عند الاسلام وعلى مختلف المستويات، وانه متعلق بعقيدة المسلم، ومن جذوره لفظة الاسلام كلمة (السلام) أيضاً. وأنه شعار المسلمين الذي ينبغي العمل من أجله في تعايشنا مع الاهل والمحيط والشعوب والاديان المختلفة بل وحتى البيئة في الرؤية الاسلامية فأنّ الحروب والصراعات أحوال غير اعتيادية واضطرارية ومؤقتة، انمّا الأصل في الحياة ولتحقيق الأمن هو السلام. وإنَّ الحروب وان كانت ولا تزال جزءاً من الواقع المعاش في الحياة البشرية، فينبغي أن لاتكون عدائية ومتأصلة في النفوس وانّما تُشرَع للدفاع عن النفس ولإعادة الأمن والسلام والعدل الضائع.

والله سبحانه وتعالى يدعونا جميعاً للتمسك بهذه القيمة العليا، فيقول: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ)** (البقرة ٢٠٨).

ونفهم من هذه الآية مايلي:

١- دعوة الله لجميع المؤمنين بأن يؤلفوا صفاً مسالماً ويُحادّون الأشرارّ.

٢- الشرور والعدوان من الشيطان الذي هو عدوّ للمؤمنين، فلا ينبغي اتباعه.

٣- وصف الله الشيطان بأنه عدوٌّ مبين أبديّ يجب معاداته لأنه يحاول بث روح الفتنة والشرّ بين الناس، والاسلام يؤكد على عكس ذلك، يقول الرسول (ﷺ): **(لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولن تؤمنوا حتى تحابوا، أولَا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم).**

ويقول (ﷺ) في حديث آخر: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده).

أسس التمسك بالسلام (المسالمة) في الاسلام

التمسك بالسلام والدعوة اليه ومجانبة الشرّ والعدوانية تستند على عدة مباديء اسلامية ومتجذرة فيها، ومن هذه المباديء:

١- الاسلام دين الرحمة ومحمد (ﷺ) نبي الرحمة (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) (الانبياء ١٠٧).

ويقول النبيُّ(ﷺ) أيضاً: (إني لم ابعث لعانا، وإنما بعثت رحمة) (رواه مسلم).

والسلام طيف من هذه الرحمات نابع من ايمان المؤمنين.

٢- الاخوّةُ الايمانية: المؤمنون إخوةٌ ويجب التعامل فيما بينهم على هذا الاساس يقول تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ...) (الحجرات ١٠).

٣- الوحدة النوعية لبني البشر، والتعارف والتآلف بين الشعوب والأمم. فأصل كل البشر واحدٌ، والاسلام يتعامل وفق هذا المبدأ، وان الاختلاف في الالوان واللغات والاعراق انما للتعارف والانفتاح واحترام خصوصيات الآخرين، ليس الاّ. يقول تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ...) (الاعراف ١٨٩).

ويقول أيضاً: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات ١٣).

٤- يأمر الله تعالى المؤمنين بالتعاون على مافيه خير وصلاح الجميع، وعدم التعاون على الاعتداء والجريمة، إذ يقول سبحانه: (...وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ...) (المائدة ٢).

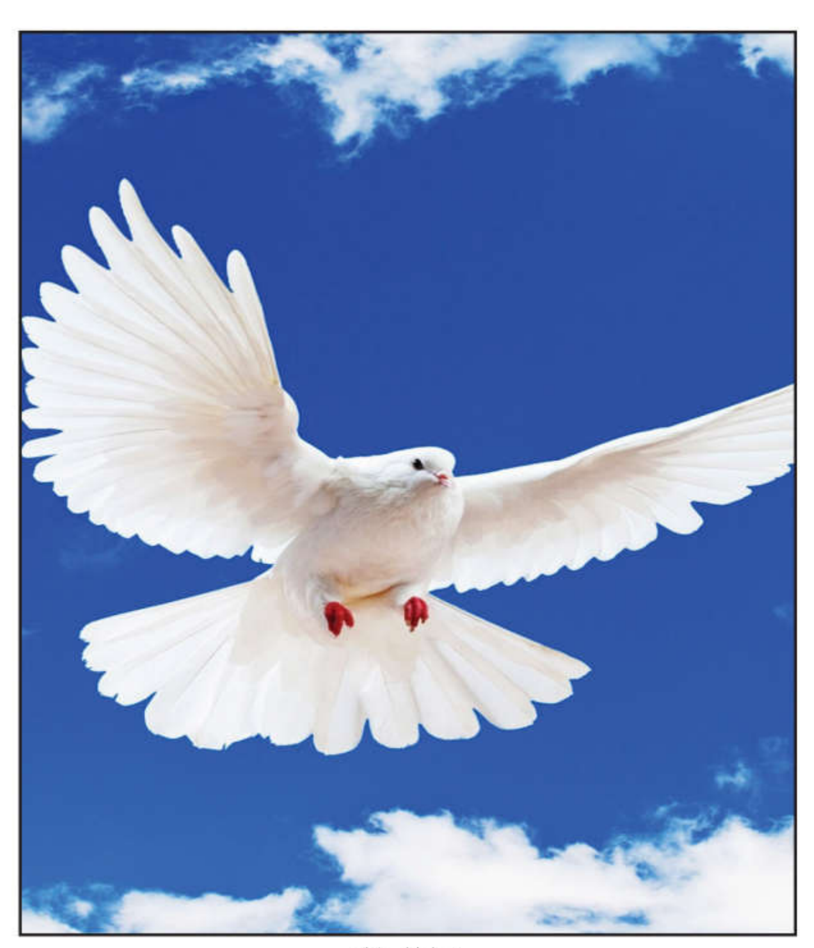
٥- كذلك يأمرنا الله تعالى بالاحسان والعدل مع اتباع الديانات الاخرى. اذ أن تجسيد العدالة أكبر ضمان لإستتباب السلم والأمان.

٦- الاسلام يحرّم استخدام العنف والقوة في الدعوة اليه وتبليغه. وكان واجب الرسول (ﷺ) والعلماء والدعاة هو بيان حقائق الرسالة وتبليغها بالحكمة والموعظة الحسنة، في هذا المجال. يقول تعالى: (...وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) (العنكبوت ١٨).

الاسئلة

١- لماذا يأمرنا الله تعالى بأن نتّخِذَ الشيطان عدوّاً؟

٢- ولماذا يطالب النبيّ (ﷺ) المؤمنين بإفشاء السلام والأمن بينهم؟



رمز السلام

الدرس التاسع

الاصلاح

الاصلاح مفهوم اسلامي أصيل، ورد ذكره مرات عديدة في القرآن مقروناً بمهام الانبياء. ومن هذه الزاوية فانّه مفهوم اساسي للتربية الاجتماعية الاسلامية ممّا يوجب على أهل الاسلام أن يكونوا مصلحين يريدوا الخير للمواطنين والمواطن، بل لكل الناس ومنهم المسلمون، كما عليهم الوقوف ضد الفساد والعدوان والتخريب.

مفهوم الاصلاح في القرآن

يُطلَق هذا المفهوم في القاموس الحديث على التطلعات المدنية والسلمية في عملية التغيير من قبل القوى والجماعات المؤمنة بها. والتي لاتؤمن بالعنف وسيلة في عملية التغيير ولاترفض الواقع باكمله.

أما في القرآن الكريم فانّ لهذا المفهوم معنىً أوسع وله ابعاد اجتماعية واخلاقية واقتصادية ونفسية، وهو عنوان لتوجه خاص في الفكر الايجابي الذي يسعى لخير المجتمع والناس (والاصلاح ضِدٌّ لما هو فاسد) كما يقول الراغب الاصفهاني في (المفردات في غريب القرآن).

ومن هنا فتأتي كلمة (المفسد) بالعكس من كلمة (المصلح).

المؤمنون وعلى مرّ التاريخ مدعوون لأن يُصلحوا ولايفسدوا، يقول القرآن: ويقول سبحانه تعالى: (...وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ) (الاعراف ١٤٢). **ولن يُعادي الاصلاح الاّ المنافقون المفسدون، كما يذكر القرآن العظيم:** (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ (١٢)) (البقرة).

ولايستوي من يريد ويسعى للاصلاح مع من يعمل في الافساد. جاء في القرآن الكريم: (أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ) (ص ٢٨).

وقوله تعالى: (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا...) (الاعراف ٥٦)

ذكر الفساد في القرآن

لقد جاء مفهوم (الاصلاح) نقيضاً لمفهوم (الفساد) أو (الافساد) كما أشرنا.

ولاطلاعٍ بشكل اوسع على مفهوم (الفساد) ينبغي معرفة معناه ومظاهره.

يقول الراغب الاصفهاني في تعريف الفساد: (انّه عبارة عن تجاوز الشيء عن حد الوسطية).

سؤال

لمفهوم الاصلاح في القرآن معنىً واسعٌ، ماهو؟.

الدرس العاشر

مساعدة الفقراء

يولي الاسلام اهتماماً كبيراً بالطبقة الفقيرة والمعدومة في المجتمع، فشجع أتباعه على سدّ حاجاتهم والحرص المستمر على تحسين أحوالهم، ومن هنا يجب توجيه المجتمع والدولة سياسياً واجتماعياً بهذا الاتجاه وأن تكون السياسة العامة مهتمة بهذه الشريحة وتعمل على رفع الفاقة والحاجة عنهم في ايجاد فرص العمل والضمان والكفالة الاجتماعية...الخ.

الاسلام والاهتمام بالطبقة الفقيرة والضعيفة في المجتمع

يلفت القرآن الكريم الانظار الى الاهتمام بالطبقة الفقيرة والمحتاجة في المجتمع، ويربط ذلك بالصدق في الايمان والعقيدة، يقول تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (١) فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (٢) وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ(٣)﴾ (الماعون).

ويقول أيضاً: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ(٤٥)﴾ (المدثر).

وفي الآية (٣٦) من سورة النساء، يحثنا سبحانه وتعالى على الاحسان مع الوالدين والشريحة المحتاجة من عدة أصناف من الاقارب وغيرهم. فيقول: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (النساء ٣٦).

وكذلك فقد جاء في حديث الرسول (ﷺ): **(ليس بالمؤمن الذي يبيت شبعاناً و جاره جائع الى جنبه)**. (رواه البيهقي والطبراني). ويقول أيضاً: **(أيما أهل عرصة بات فيهم امرؤ جائع فقد برئت منهم ذمة الله)**. (رواه الحاكم). في هذا الحديث انذار شديد وتهديد جدّي لِمن يدير الظهر عن حاجة أخيه الانسان ولايقف بجانبه ليشبعه، فاولئك يتخلى الله عنهم ولايشملهم برحمته وعفوه.

ففي دعاء يستعيذ نبيّنا محمد (ﷺ) بالله من الفقر، فيقول: **(اللّهم إنّي اعوذُ بِكَ من الكُفْرِ و الفَقْرِ)** بل ذكرَ الفقر الى جانب الكفر، فكاد الفقر ان يكون كفراً، اما في موضع آخر من دعاء له (عطفاً على الفقراء ومواساةً لهم) فيطلب من الله أن يتوفاه ويحشره في زمرة المساكين.

ويصف الحق جل جلاله الفقر والفاقة والعبودية بالتحدي الكبير للبشرية و للمؤمنين كي يتداركوه ويقفوا بوجهه ولا يدعوه يتفشى في المجتمع، فيقول: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (١١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٢) فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥)﴾ (البلد).

ومن هنا يمكن ان نستخلص الغاية من هذه الآيات في النقاط التالية:

١- يشجع الاسلام اتباعه ويحثهم على اغاثة الملهوفين والفقراء ومعاونتهم.

٢- يجعل الاسلام عوز المحتاجين وهمَّهم من هموم المجتمع، ومقياساً لإيمان المسلم، كي لايهدأ له بالٌ طالما هناك في المجتمع محتاجون وملهوفون حتى يغيثهم إذا أمكن والاّ فليشاركهم الهموم ويدعو لهم بالفرج من الضيق.

٣- الفقر معضلة اجتماعية ينبغي على المجتمع المشاركة في ايجاد حلول لها. حفاظاً لكرامة الافراد، ومحاربة للفقر والفاقة. والاسلام يحث المسلمين. على العمل وعدم الركون الى الكسل واليأس، بل مواجهة الصعاب وتذليل العقبات عن طريق الحياة الكريمة لكي يعيش أفراد المجتمع أعزةً في رفاه ويُسر، ولا عالةً على الغير.

٤- حفظ كرامة الفقراء ومراعاة شعورهم الى أن يتجاوزوا قساوة العيش والعوز وهذا واجب على كل مسلم ومواطن وعلى أجهزة الدولة كذلك.

٥- يجب محاولة تحقيق العدالة الاجتماعية، والعمل على تحسين أحوال الفقراء المعاشية.

سؤال

ماهو واجب المسلمين في مواجهة ظاهرة الفقر؟

مناقشة

يهتم الاسلام كثيراً بطبقة الفقراء والمحتاجين، وكذلك يحث أتباعه ببذل الهمة في اسعافهم، وضح هذه العبارة على ضوء ما درسته.

الفصل الثاني


پەرلەمانی کوردستان ـ عیراق
برلمان كوردستان ـ العراق
KURDISTAN PARLIAMENT_IRAQ

الدرس الحادي عشر

الاسلام والديمقراطية

تعريف بالديمقراطية وماهيتها

هناك تعريفات مختلفة عديدة للديمقراطية التي أصلها لفظة يونانية مركبة من قسمين (Demos) أي الشعب و (Kratos) وتعني السلطة، أي أنها تعني (سلطة الشعب) ولكن ينبغي أن نعلم بأن التعريفات الحديثة قد اجتازت هذا التعريف اليوناني للفظه المذكور، الذي غالباً مايطلق على الديمقراطية المباشرة النادر وجودها الآن، والتي حلّت مكانها الديمقراطية التمثيلية في الوقت الحاضر، والتي تعني حكم الشعب لنفسه ليس مباشراً وإنما عن طريق ممثليه المنتخبين. يقول المفكر الفرنسي (موريس وفرجيه) في تعريف الديمقراطية : بأنها **(نظام قائم على اساس انتخاب الاكثرية البرلمانية التي يكون فيها حق التعبير عن الرأي للاقلية مكفولاً أيضاً، وكذلك يُحترم فيها اختلاف التوجهات والتيارات والافكار، مع تأمين المساواة بين المواطنين كافة).**

وعلى هذا الاساس يمكننا القول بأن الديمقراطية شكل أو أسلوب من أساليب الحكم، أي أنها طريقة خاصة للوصول الى القرارات الحكومية. وفي ضوء التعريف السالف ذكره ينبغي أن تتوفر في حكومة ديمقراطية الصفات التالية:

١- المساواة السياسية: وتعني توفير الفرصة لكل مواطن للمشاركة في صياغة القرار السياسي بالتساوي ودون تمييز.

٢- استجابة السلطة (الحكومة) لارادة الشعب له: وهي عبارة عن تنفيذ مايريده الشعب ويحتاجه، من قبل النظام أو الحكومة الديمقراطية المنتخبة من قبل المواطنين، لانها تحكم بالوكالة عنهم.

٣- حكم الاكثرية وحقوق الاقلية: عندما لايتفق الجميع أو الممثلون للشعب حول مايجب فعله أو تركه من قبل الحكومة، حينئذ يكون الفيصل في هذا الاختلاف هو العمل وفق مبدأ الاكثرية، مع تكفلّ حق التعبير عن الرأي والمعارضة والمراقبة للاقلية، بالاضافة الى إمكانية تحوّل الأخيرة الى الاكثرية في انتخابات قادمة إذن، فللديمقراطية وجهان في كل الاحوال:

١- أنها تعّدُّ نظاماً للحكم.

٢- انها عبارة عن مجموعة آليات وأجهزة، تكون مهامها استحصال مطلبين أساسيين، كالاتي:

أ- القدرة على التواصل مع ارادة الاكثرية والتعبير عنها، في الاجابة على الاسئلة حول من يمثلون المواطنين وكيفية حكمهم. وان تنفيذ هذا المطلب يستوجب حرية تأسيس الاحزاب السياسية، وحق الانتخاب، والتصويت الحرّ.

ب- توفير المستلزمات التي تضمن مطالب الناخبين حول ماينتظرونه من ممثليهم، وكذلك ضمان تنحيتهم عن السلطة وتغييرهم عندما يقصرّون في الوفاء بالتزاماتهم وأداء الواجب، وذلك عن طريق الرقابة الشعبية والتداول السلمي للسلطة أو في جولات انتخابية قادمة.

اذن، ففحوى الديمقراطية وبعيداً عن ضبابية ومشاكل المصطلحات وتعريفاتها، فهي عبارة عن توفير تلك الآليات والاساليب التي ينتهجها الشعب لتحديد النظام السياسي والاداري الذي يبغونه عن طريق انتخابات حرّة وشفّافة، وبشكل لايستطيع معه الحكام فرض نوع من الحكم عليهم خارج ارادتهم. وكذلك تعني توفير وتأمين التعددية الفكرية والسياسية، مع ضمان رقابة شعبية على السلطات والحكام، من خلال دستور مدني تكون الحريات وحقوق المواطنين فيه محفوظة، ويوجب اعتزال الحاكم للحكم أو عزله من قبل ممثلي الشعب والمواطنين عن انتهاكه لمواد الدستور. وكذلك فأن ماهية الديمقراطية عبارة عن توفير حق المنافسة القانونية والسلمية أيضاً لاستلام السلطة والحكم. وليس لأحد وفقها استخدام القوة أو التحايل على القانون لاستلام الحكم أو الاستمرارية فيه، لأن ذلك من مهام وواجبات الشعب فقط. وهذا يعني أن سبيل التداول السلمي للسلطة. هو الجولات الانتخابية.

الدرس الثاني عشر

المساواة بين الشعوب أو الامم في الرؤية الاسلامية

الشعوب أو الامم متساوون في الرؤية الاسلامية، ولايوجد شعب الله المختار في الاسلام.
لأنه رسالة عالمية لكل الشعوب والامم، ولاتخص شعباً أو أمةً أو منطقة بعينها.
ولذلك فإن أيّة جهة أو مجموعة تدّعي بأن الاسلام مُلك أو رسالة لأمّة محدّدة فانّها واهمة وتبغي نفعاً سياسياً غير مشروع عن طريق استغلال الاسلام لغير هدفه ورسالته.
وهذا التوجه أو الرؤية الاسلامية تستند على الحقائق التالية:
١- من وجهة النظر الاسلامية فان أصل كل الناس شعوباً وأُمماً واحدٌ. فليس هناك مَنْ خُلقوا من معدن ثمين وآخرون من تراب وطين. أي أن الاسلام يؤمن بوحدة الخلق البشري، أمّا الاختلاف ففي اللغات وثقافات الشعوب والامم.
بمعنى آخر فان للشعوب جميعاً قيماً متشابهة كونهم بشراً، ولا فضل لأحد على غيره فيها.
وبذلك فأن الاسلام يَردّ على كل النظريات العنصرية في التاريخ البشري والتي تشير الى أصالة بعض من الاجناس البشرية وفضلها على غيرها فأحلّوا بذلك احتلال دولٍ والسيطرة على مقدّراتها واضطهاد شعوبها.
يقول تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ...) (الحجرات ١٣).
٢- تنوع الشعوب والامم وتعددها تعبير عن ارادة الله على الارض، وليس مصدراً ومبرراً لعدم المساواة والتمييز، كما يقول تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ) (الروم ٢٢).
إذن، فالاختلاف في العادات والتقاليد والثقافات لمجاميع مختلفة من بين الشعوب والامم، ارادة الهية. ومن هنا فان كلّ المحاولات التي كانت ولاتزال تُبذَل لتغيير هوية قوم أو لغتهم وثقافتهم من أجل اذابة هؤلاء القوم او ذلك داخل قوم أو أمة أخرى. تُعَدُّ عملاً بالنقيض من ارادة الله في إيجاد هذه الاقوام وفق المباديء الاسلامية، وكذلك تُعتَبر سياسة ضد الاسلام والانسانية، اذ تعبرّ عن أفكار عنصرية متينة.
وإن الاختلاف الذي يقره القرآن في الاقوام والشعوب والامم وبارادة حكيمة من الله، فالهدف منه هو التعارف والاعتراف المتبادل وكذلك الاحترام المتبادل لخصوصيات كل منهم فيما

بينهم. وكل ذلك من أجل سعادة البشرية. وان كلمة (لتعارَفوا) تجسيدٌ للتعايش والتساوي في الآية الكريمة.

آثار ونتائج مبدأ المساواة بين الشعوب والامم في الرؤية الاسلامية

١- معاداة ومنع كافة الافكار والسبل والتصرفات التي تعمل من أجل تفضيل أمّة على أخرى، أو تسعى لنشر ألتفرقة وبث روح التباهي من شعب على آخر.

فلاسلام لايسمح لهذه الافكار تنمو وتترعرع في داخل كيانها، يقول النبي (ﷺ): **(لا فضل لعربي على اعجمي ولا لاعجمي على عربي ولأبيض على احمر إلاّ بالتقوى)**.

ليس هذا فقط، وانما حرّم الاسلام كلّ أشكال التعنصر والاستخفاف بالآخرين أو التباهي والتكبر حتى على مستوى القبائل والطوائف والمناطق أيضاً، واعتبرها ظاهرة تنمُّ عن الجهل والجاهلية وتقود الى اللامساواة.

يجب أن تتمتع الشعوب بحقوقها السياسية المتساوية، وأن يُضمَنَ لها حق تقرير المصير وتأسيس الكيان الخاص لها لكي تتأهل لبناء علاقات مستقلة مع كل الجوار. فعدم التساوي في الحقوق بين الشعوب والأمم بمثابة الغاءٍ للمساواة التي وهبهم الله إيّاها ، أي أنّها عصيان لارادة الله وقدره أيضاً.

٢- يجب مراعاة الواقع الحالي عند تفسير (المساواة). حيث أننا نعيش في هذا الزمن عصر الدولة القومية، وتمثيل الشعوب في المنظمة العالمية (الامم المتحدة) من خلال أعضاء ممثلين للدول فيها، ومن هنا فإنّ أي تحريم لشعب أو أمة من حقوقها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقومية، سوف يعتبر مخالفةً لمبدأ المساواة الاسلامي. فاذا كان المسلمون متساوون أمام الله فُرادى، فمن الاولى أن تكون الشعوب الاسلامية متساوية أيضاً. لذلك فان حرمان قوم أو شعب لحقوقه في هذا العصر وباسم الاسلام أو تحت أي ذريعة، سوف تُعَدُّ جريمة كبرى بحق مبدأ المساواة وتحقيق العدالة السياسية والاجتماعية.

٣- وعليه فان الكفاح من أجل اعادة التوازن في العلاقات بين الشعوب والمساواة في الحقوق، مشروع، ويعتبره الاسلام جزءاً أساسياً في النضال لمكافحة الظلم والاستبداد فاللامساواة وحدوث الظلم متوازيان على خط واحد. والظلم في الاسلام حرامٌ محرّمٌ، وحق الدفاع عن النفس مكفولٌ للمستضعفين والمغصوب حقوقهم.

يقول تعالى: **(وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا)** (النساء٧٥).

٤- اذا سادت اللامساواة بين الشعوب أو الامم بما فيها الشعوب الاسلامية، فستفرغ الاخوّة الاسلامية والانسانية من مغزاها. لأن هذه الحالة سوف تسبب في سيطرة شعب أو أطراف وسطوتهم على حساب شُعوب أخرى تُستَضعَف وتُحرم من حقوقها وحرياتها، حينها لن تبقى للحقوق معنى وتصبح المساواة شعاراً أجوف الاّ في حال رفعها لصالح الشعوب والاطراف التي هُضِمَتْ أو سُلِبت حقوقهم لذلك فانّ كائناً من يكون لايؤيد ولايناصر التساوي في الحقوق بين الشعوب الاسلامية ولايرفع هذا الشعار فانّه غير صادق في اي إدعاء يدّعيه ولو ذرف دموعاً تماسيحية على حقوق الشعوب.

٥- المساواة هي أحدى الاركان لمفهوم العدالة، وعدمُها مكاناً وزماناً يعني انعدام العدالة وانتهاكاً لمبادئها التي تُعَدُّ من أهم الاسس للقيم الاسلامية والاديان الاخرى والارث الثقافي للبشرية. والايمان بمباديء العدالة الاسلامية وأسسها يعني الايمان بمساواة الشعوب والامم مع بعضها في الحقوق والتعبير عن الذات.

٦- مبدأ المساواة بين الشعوب أو الامم في الاسلام، يستوجب نظاماً دولياً، تعامل خلاله الشعوب معاملة متساوية فضلاً عن الدول. وهكذا فالروح الاخوية وروح السلام والأمان والتعاون الدولي في التعامل تدعو الى هكذا نظام، لتستتب المساواة المنشودة التي لاتزال وفي ظل النظام الدولي الحالي تعاني البشرية من فقدها، بل تعاني الشعوب المستضعفة ولاتزال من عدم تحقيق العدالة في التعامل الدولي ولحد الآن.

الاسئلة

- ماهي آثار ونتائج مبدأ المساواة بين جميع الشعوب أو الامم، من رؤية اسلامية؟
- لايوجد في الاسلام ((شعب الله المختار)): لماذا؟.

المناقشة

اجرِ مقارنة بين الرؤية الاسلامية والنظريات العالمية الحديثة فيما يخص (مبدأ المساواة بين الشعوب أو الامم)).

القسم الثالث

الملامح العامة للنظرة الاسلامية
للنظام الاقتصادي

((وَابْتَـغِ فِيمَـا آتَـاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِـرَةَ وَلَا تَـنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَـنَ اللَّهُ إِلَيْـكَ وَلَا تَبْـغِ الْفَسَـادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِـبُّ الْمُفْسِدِينَ)) (القصص ٧٧)

الدرس الثالث عشر

مباديء الرؤية الاسلامية حول المسائل الاقتصادية:

التوجه الاسلامي حول المسائل الاقتصادية مبني على مجموعة منطلقات ومباديء منها:

١- مبدأ الاستخلاف (الخلافة): أي أن الكون بما فيه ملكٌ لله، وأن الانسان خليفةٌ في الارض: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (البقرة ٣٠). وتترتب على هذا المبدأ النقطتان الآتيتان:

أ- الملكية ليست حقاً مطلقاً، بل هي نعمة الهية يجب التعامل معها بحسن، وأن يُنتَفَعَ منها بشكل يعود بالخير والسعادة على صاحب الملك نفسه والمجتمع، بل البشرية.

ب- الغاية من الملكية هي إعمار الارض وتغيير حياة الساكنين عليها نحو الافضل.

٢- مبدأ الحساب (المحاسبة) يوم القيامة: النظرة الى الاقتصاد في الاسلام مبنية على تشجيع الناس على الاعتقاد بنفع النمو والتطور الاقتصادي والتعامل الاقتصادي بشكل نزيه وعادل، لأن ذلك سيكون مصدراً للربح المشروع. يقول تعالى: (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) (القصص ٧٧). إن مسألة الربط بين المال والثروة من جهة بموضوع الفساد من جهة ثانية اشارة الى أنه متى ماتم الكسب والصرف والتجارة خارج ضوابط الدين وفي غير الصالح العام، فانه يصبح مصدراً ومدخلاً للظلم والتجاوز والجريمة..وتنتج عن مبدأ المحاسبة أعلاه النقاط التالية:

أ- مراقبة المرء ذاته ومحاسبته لنفسه.

ب- التشجيع على العمل المنتج والصالح في الحياة الدنيا.

٣- مبدأ الوسطية: أي تجنب الانعزالية، في نفس الوقت يجب الاعتزال لمتاع الدنيا وملذاتها، والابتعاد عن هدر الأموال والاغراق في اشباع الغرائز والشهوات.

فالاسلام يدعو اتباعه الى التوسط والاعتدال والتوازن في الحياة، (فلا تبذير ولا اسراف) و (لاتفريط ولا افراط) في الاسلام.

يقول تعالى: (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا) (الاسراء ﴿٢٩﴾). وقد تنتج عن المبدأ المذكور النقاط التالية:

أ- حرية التملك.

ب- حرية التصرف والتعامل.

جـ- حرية اختيار الانشطة الاقتصادية والعمل المجدي.

فكل ذلك يتحقق في إطار الارشادات الاسلامية ورعاية القانون وعدم الاضرار باموال الآخرين وانفسهم.

٤- مبدأ ال(لاضرر ولا ضرار): ليس للمرء الاضرار بأموال الآخرين، حتى ولو أضرّوه فلا يجوز تعويض الضرر بالاضرار. بل ينبغي الالتجاء الى القضاء والحكم الشرعي لاسترداد الحقوق، وهذا من أجل سد الذريعة في إحداث الفوضى وروح الانتقام، ففي ذلك مصلحة عامة للمسلمين ويقول تعالى: (...وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) (القصص ﴿٧٧﴾). وتترتب على هذا المبدأ أيضاً النقاط الآتية:

أ- ينبغي أن يكون النشاط الاقتصادي مفيداً وليس فيه إضرارٌ بالآخرين.

ب- تحقيق الاهداف الاقتصادية من أجل تطوير المجتمع.

٥- مبدأ العمل والجزاء: العمل في الاسلام واجب، وعبادةٌ. ومن هذا المنطلق فيجب على كلّ فرد أن يعمل ولكن حسب استطاعته يقول سبحانه وتعالى: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (التوبة ﴿١٠٥﴾). وتترتب على هذا المبدأ النقطتان التاليتان:

أ- التشجيع على العمل والانتاج.

ب- حق الأجرة على العمل واستخدام الاملاك.

٦- مبدأ (اعطاء الأولوية للحاجات الضرورية): تنقسم حاجات المرء في الفقه الاسلامي الى ثلاثة مستويات.

أ- الحاجات الاساسية: وهي عبارة عن كلّ مايحتاجه الانسان للمحافظة على الدين والحياة والمال والعقل والنسل.

ب- الحاجات المُيسِّرة: وتشمل الحاجات التي تساهم في تأمين عيش أسهل وأكثر رفاهاً، لا ضرورات الحياة.

جـ- الحاجات التحسينية (التزيينية): وهي ما لاتتعطل الحياة بتركها، بل توفيرها يساهم في تزيين الحياة والزيادة في جماليتها. وتترتب على هذا المبدأ أيضاً النقاط الآتية:

أ- التعريف بالحاجات الثلاث.

ب- تحديد أولويات الاستثمار الاسلامي. اي تحديد الحاجة التي ينبغي تأمينها في المقام الأول.

جـ- توزيع الوسائل أو المواد الاقتصادية حسب المستوى الاستثماري في المجتمع لتلك الحاجات. أي الانتقال من توفير حاجة الى أخرى وفق امكانات المجتمع في هذا التوفير.

الدرس الرابع عشر

القواعد العامة للتشريع الاسلامي في المسائل الاقتصادية

هناك مجموعة من القواعد ينبغي الأخذ بها عند وضع التشريع الاسلامي المتعلق بتوجيه الانشطة الاقتصادية، والتي هي قواعد عامة أيضاً لمجالات تشريعية أخرى. ستذكر بعض هذه القواعد في النقاط التالية:

١- الأمور تقاس بالاهداف الكامنة وراءها (الامور بمقاصدها): أي بغايات ومقاصد صاحب العلاقة والتي يبغي الوصول اليها وتحقيقها. سواءاً أكانت النتائج حسنة وايجابية أم سيئة.

٢- التيسير ورفع الحرج: أي أن تكون الاحكام الشرعية والنصوص القانونية المستمدة من تلك الاحكام ميسورة التطبيق ولا تشكل حرجاً للمرء عند الاداء.

٣- ازالة الضرر: وتعني أن تكون القوانين والقواعد الموضوعة في خدمة مصلحة الناس الدنيوية والضروية. وتجنيبهم كل مايضر ويؤذي ولكن لايصحُّ دفع الضرّ بضرر آخر.

٤- اليقين لايزول بالشك: وفقاً لهذه القاعدة، فالاصل هو البراءة في الانسان وفي الأمور والاشياء، الاباحة.

٥- العادات والتقاليد تكون الفيصل والقضاء: في الامور الاقتصادية التي اعتاد عليها الناس ودأبوا، ولاتوجد بصددها نصوص دينية اسلامية، تكون العادات السائدة هي الحاكمة أو الفيصل في البت فيها أو اتخاذ القرار بحقها كمعيار إقتصادي، شريطة أن لاتكون تلك العادات مناقضة ومخلة بالبنود التي اتفق عليها طرفا العقد.

تأتي أهمية القواعد المذكورة اعلاه في انّها تشكل مصادر لتنظيم العقود والمعاملات والاجراءات للنظام المصرفي الاسلامي.

سؤال

اذكر القواعد التي تشكل مصادر لتنظيم العقود والمعاملات والاجراءات المصرفية الاسلامية.

القسم الرابع

الأَديان

(الايزيدية)

الدّرس الخامس عشر

الديانة الايزيدية

نبذة مختصرة عن الديانة الايزيدية:

الايزيدية احد الاديان القديمة في كوردستان، وبالنسبة للجذور التأريخية لهذا الدين وظهوره هناك آراء ووجهات نظر متعددة، فبعض الكتاب يرجع ظهوره الى عصر يزيد بن معاوية ويرون انه وعن طريق بعض مرشدي الصوفية تمت الدعوة اليه، وتم على يد الشيخ (شمس الدين) اضافة بعض الامور اليه واصبح ديناً مستقلاً.

الا انَّ علماء الايزيدية يقولون حول دينهم:

الدين الايزيدي من اقدم الاديان في كوردستان، وبالنسبة لظهوره وتأريخه فانه يعود الى ما قبل الديانة الزردشتية، الى الديانات المزدائية والميترائية، التي تولي اهتماماً كبيراً بالشمس، ويؤمنون باله واحد هو (أيزي – أيزدان) أي (الله) وترجع تسميتهم الى ذلك.
ان كلمة (أيزيدي) قديمة جداً ووردت في الكتابات المسمارية في عهد السومريين، بهذا الشكل (اي – زي – دي) أي الروح الطاهرة المقدسة والذين يسيرون على الطريق الصحيح.

ان مركز ظهور وانتشار هذا الدين كان في كوردستان، وكان يعتنقه الكثيرون من سكانها قبل ظهور الاديان السماوية الاخرى، وكانت لهم فيها اماكن مقدسة للعبادة، ومن اهمها معبد (لالش) وما زالت الكثير من تلك المعابد والاماكن المقدسة قائمة الى يومنا هذا، وهو دين مستقل وغالبية اتباعه من القومية الكوردية، وبالاضافة الى كوردستان العراق فانهم متواجدون في سوريا وتركيا وروسيا ولبنان وبعض الدول الغربية. وكان للايزيديين امارات مستقلة مثل امارة (داسني) وامارة(آديان) ولهم الآن امارة (أيزيدخان).

يؤمن اتباع هذا الدين بالتعايش مع اتباع الاديان الاخرى، ولا يسمحون ان يدخل احد من اتباع الاديان الاخرى دينهم، اي لا يبشر به فهو منغلق عليهم، الاّ انهم يقدرون كل المعتقدات والانبياء لانّ الاديان لله وهي للاصلاح وخدمة الانسانية.

النظام الطبقي في الدين الايزيدي

الطبقة في الدين الايزيدي تتألف من مجموعة اشخاص، مهمتهم أداء المراسيم الدينية، والطبقة في الايزيدية، ليست كما في الأديان الاخرى، بل لها خصوصيتها، فالطبقة في الديانة الايزيدية وراثية، أي يتوارثها الابناء عن الآباء، كما انّ التزاوج بين افراد هذه الطبقات حرام، والايزيدية ثلاث طبقات هي:(پير ، شيخ ، مريد) ولكل طبقة واجبٌ خاص بها.

١ – پير : مرشدٌ دينيٌ، واجبه تعليم ونشر المعتقد الايزيدي بين افراد المجتمع، ولكل پير مجموعة من المريدين، يدور عليهم سنوياً مرة واحدة يعلمهم فيها ويحل مشكلاتهم ويجمع الصدقات، تتألف طبقة الـ(پير) من عدة عوائل يبلغ عددها اربعين عائلة، منها: پير هسَن ممَان، پيرى شاليار، پير رشي حَيران، پيرى هاجيال، و پير مَهَمَدي رَشان...الخ.

٢ – شيخ : وهم ايضاً مرشدون دينيون، وينسلون من ثلاث عوائل هي:(آداني، شمساني، وقاتاني) ولكل منها خصوصياتها من حيث المكانة الدينية، كما ان التزاوج بين افراد هذه العوائل حرام ايضاً.ومن شيوخ هذه العوائل:(شيخادي، شيخ حسن، شيشمس، شيخ فخر، شيخ وبكر، شيخ براهيمي خورستاني).

٣ – مريد : هم العوام من الايزدية، ويأخذون دينهم ومعتقدهم من الـ(پير والشيخ) ويجب ان يكون لكل ايزيدي پير وشيخ، والتزاوج فيما بين ابناء المريدين حلال.

معبد لالش

لالش : تعتبر من اقدس معابد الايزيدية، يقع في وادٍ تحيط به ثلاثة جبال كبيرة، تعج بالاشجار ولها منظر خلاب، وبالنسبة للفظة لالش فانها تعني في النصوص المقدسة الايزيدية خميرة الارض، وبلغة الآڤيستا فهي مؤلفة من لفظة (لال) أي المصباح و(هشه) أي النور اللامع، وتعنيان معاً المصباح المنير مصدر النور.

توجد داخل المعبد رموز وآثار المترائية (عبدة الشمس) بشكل واضح وجلي، بالاضافة الى عدة نقوش وأحافير تعود الى حقب قديمة جداً، تم اعادة تعميره في عهد (شيخادي ابن مسافر) واولي به اهتمام كبير منذ ذلك العهد، وتعود قدسية هذا المعبد عند الايزيدية الى الاسباب التالية:

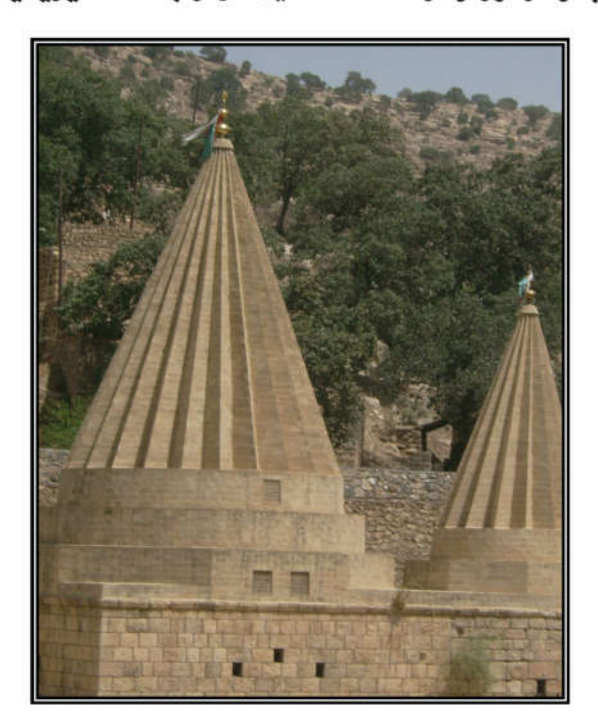
١ – لالش دورة الحياة وسبب ثبات الارض.

٢ – يوجد فيه النبع الأَبيض(كانيا سپى) الذي يعتبر ماؤه مقدساً، ويجب ان يعمد بمائه كل أيزيدي في المعبد، الذي يعتبر من فروض الطريقة على الايزيديين.

٣ – لالش قبلة الحجاج الايزيدية، ويفترض على كل أيزيدي ان يحج اليه مرة واحدة على الاقل خلال عمره.

٤ – تقام فيه عدة مراسيم واعياد ومناسبات للايزيدين.

٥ – وجود القبب والرموز ومراقد الصالحين من رجالات الايزيدية.



معبد لالش

الكتب المقدسة للدين الايزيدي

للايزيديين كتابان مقدسان، هما: مُسْحَفَارَشْ(مسحەفارەش) وجَلْوه (جەلوه) وهما باللغة الكوردية وكتبا بحروفٍ خاصة.

يحوي (مسحەفارەش) النصوص التي تتحدث عن وجود الله والملائكة وكيفية خلق الكون واركان وفرائض الدين الايزيدي، وقد ذكر كثيراً باسم (قەره فرقان) أي (الفرقان الأسود) ويعتقد الايزيديون أنّ هذا الكتاب سماويٌّ، وقد اوحي به ليوصل كلام الله الى الايزيديين، وورد فيه ايضاً شيءٌ عن معرفة الغيب وتناسخ الارواح، وتثبت النصوص الدينية – حسب اعتقادهم – ان (مسحەفارەش) كتاب سماوي اوحي به من الله الى ملك فخرالدين.

كما ان كتاب (جەلوه) وهو من وضع الشيخ حسن، الذي اختلى مدة ست سنوات ليعدَّه، يتحدث عن الوحدانية والايمان باله واحد وصفات الله، وكيفية تنصيب ملك طاوس رئيساً للملائكة ومنحه الريش الازلية، ويحوي معلومات عن كيفية اداء الفرائض الدينية والعقيدة وفروض الحقيقة وفروض الطريقة ونصائح وارشادات كثيرة اخرى.

نظم هذه العقائد بشكل نصوص أدبية تشبه الى حدٍ ما القصائد الشعرية، وتسمى (قول) والـ(بيت، القصيدة، الدعاء) بعد ضياع هذين الكتابين تم الحفاظ على هذه النصوص الدينية عن طريق بعض من يسمون بالـ(قول بێژ) أي (القوالون) مثل : الشيخ فخر، پسى جەم ، وپير رەشى حەيران وآخرون. وقد تناقلتها الاجيال عهداً بعد عهد ثمّ اعيد كتابتها، وما زالت بعضها تنقل شفاهاً.

حول ضياع هذين الكتابين، يقول الايزيديون: نتيجة لظلم الايام واصدار اوامر بابادة الايزيديين خلال حقب التأريخ، ضاع هذان الكتابان لكن فحواهما مازال يشكل اساس الدين الايزيدي، وقد حفظه رجال الدين والقوالون.

المجلس الروحاني الاعلى للدين الايزيدي

المجلس الروحاني : يعتبر عند الايزيدين أعلى سلطة، ويتألف من عدد من رجال الدين ويترأسه أمير الايزيدية، ويشرف على كل ألامور الدينية والاجتماعية وكان هذا المجلس يسمى في السابق بالـ(محفل) ومقره الرئيسي معبد لالش، واعضاؤه، هم:

١ – أمير الايزيدية : أمير الايزيدية في العالم هو رئيس المجلس الروحاني الاعلى، ويدير الشؤون الدينية والدنيوية للايزيديين ويسكن في قصبة (باعدرى) ويجب ان يكون من اسرة الامراء.

٢ – بابا شيخ (ئختيارى مەرگەهێ): وهي أعلى مرتبة دينية وروحانية، وهو من شيوخ شمساني ومن أُسرة شيخ فخر، مرشد الايزيدية، يصوم اربعين يوماً في فصل الشتاء واربعين يوماً في فصل الصيف، ويدور على الايزيدين مرتين في السنة يعلمهم امور دينهم وعقيدتهم، ويحل مشكلاتهم ويحثهم على عمل الخير والتآلف والصلاح.

وهناك مجلس خاص يضم كبار رجال الدين الايزيدي يسمى مجلس (بابى شيخ) وهذه المرتبة تشبه الى حدٍ ما مرتبة البابا في الدين المسيحي، وهي مرتبة متوارثة بين افراد اسرة شيخ فخر، ولكن يتم اختيار الشخص بالانتخاب.

٣ – الشيخ وزير (شێخێ وەزیر): من شيوخ شمساني ومن اسرة الشيخ شمس، وله مكانة خاصة في الديانة الايزيدية، ويكون أحد اعضاء المجلس الروحاني.

٤ – (پێشیمامی مەرگەهێ): وهو من شيوخ شمساني ومن اسرة الشيخ شرف الدين، وهو عضو المجلس الروحاني الاعلى وعضو مجلس (بابى شيخ).

٥ – النقيب: وهو من طبقة الـ(پير) وعضو في المجلس الروحاني ويرافق الطاووس.

٦ – بابى گاڤان : من طبقة الشيوخ ومن اسرة (آمدين) وهو عضو في المجلس الروحاني ومجلس بابى شيخ، ويجب ان يكون شخصاً عالماً بامور الايزيدية.

٧ – رئيس القوالين (مەزنێ قەوالان): وهو من طبقة المريدين، وله المام واسع بالنصوص الدينية، وعليه مرافقة الطاووس.

٨ – بابي چاويش: عضو في المجلس الروحاني، ومن مريدي معبد لالش وخصص حياته كلها لخدمة المعبد، ويحرم نفسه من كل ملذات الحياة، من اجل خدمة الدين، كما انه لا يتزوج ابداً.

٩ – سادن معبد لالش: عضو في المجلس الروحاني ومن اسرة شيخو بكرا، كما يمكن ان يكون مريداً بمرتبة فقير ايضاً، واجبه الرئيسي خدمة معبد لالش.

جدير بالذكر انَّ المجلس الروحاني الاعلى للايزيدية، كسلطة دينية ودنيوية عند الايزيديين، له مجلس استشاري مؤلف من (٣٠) عضواً من الخبراء والمختصين والمثقفين، الذين يقومون بمساعدة المجلس وتقديم المشورة اليه في اي امر ضروري.

الاعياد في الدين الايزيدي

للايزيديين عدة اعياد خاصة بهم، تقام المراسيم الخاصة ببعضها في معبد لالش، وبعضها الآخر في أماكن اعتيادية. ومن هذه الاعياد:

١ – **عيد رأس السنة**: من اقدم واقدس الاعياد لدى الايزيدية، والسبب انها بداية خلق الكون، يقع هذا العيد في الاربعاء الاول من شهر نيسان، حسب التقويم الشرقي (التقويم الميلادي يسبق التقويم الشرقي الايزيدي بثلاثة عشر يوماً) ويعرف بالاربعاء الاحمر، يرتدي

الايزيـدون في هـذا العيـد الملابـس الملونـة، ويوقـدون الشـموع والمصـابيح في معبـد لالـش، ويلونـون البَـيْضَ ويعلِّقـون علـى ابـواب الـدور شـقائق النعمـان، كمـا يخبـزون نوعـاً مـن الخبـز يسمى (سَوك) يوزع مع الحلويات على الفقراء، كما يقومون باداء العابٍ خاصة في هذا العيد.

ويقومـون في هـذا العيـد ايضـاً بزيـارة الحقـول والبسـاتين للنزهـة والتـبرك، كمـا انّ لشـهر نيسان عند الايزيديين خصوصية اخرى ففي هذا الشهر يحرم الزواج، لزعمهم ان شهر نيسان عروس السنة، كما ان حفر الارض ايضاً حرام.

٢ – **عيد اربعينية الصيف**: من الاعياد التي تقام مراسيمها في معبد لالش، ويبدأ يوم ٣٠تموز ويستمر الى ٢ آب، وقبل قدوم هذا العيد يصوم رجال الدين او اي شخص يرغب في ذلك مدة اربعين يوماً، ولهذا العيد ايضاً مراسيم خاصة كقراءة التراتيل الدينية على ايقاع الدفوف وايقاد المصابيح والشموع والرقص.

٣ – **عيد اربعينية الشتاء**: يقع هذا العيد في يوم ٢ شباط ويستمر ثلاثة ايام، وتقام فيه نفس المراسيم التي تقام في عيد اربعينية الصيف في معبد لالش.

٤ – **عيد جماي**: من الاعياد القديمة للايزيديين ومدته سبعة ايام ويبدأ من ٧ ويستمر لغاية ١٣ تشرين الاول من التقويم الميلادي، وتقام مراسيم هذا العيد ايضاً في معبد لالش، ويوقدون الشموع والمصابيح في كل مساء، وتستمر المراسيم في كل الايام، ويطبخ نوع من الاكل يسمى (سمات) يومياً، وفي اليوم الرابع يعمد نوع من القماش الخاص بماء النبع الابيض ويوضع على مراقد الصالحين، اما اليوم الخامس فهو مخصص لمراسيم (قَباغ) الذي يذبح فيه ثور كقربان لاله الشمس، واما في اليوم السادس فتقام مراسيم الرقصات الدينية (سهما و قنتار) وهي احياء لذكرى تبديل ثوب شيخادي بن مسافر، وفي اليوم الاخير من العيد ينظف رمز ملك طاووس وتسمى مراسيم (تجميل الطاووس).

يقوم سنوياً الالاف من الايزيديين بزيارة معبد لالش في هذا العيد، ويأتون من جميع انحاء العالم، فالايزيديون يعتقدون ان من يشارك في هذا العيد ينقى من ذنوبه.

٥ – **عيد صوم أيزي** : (أيزي اسم من اسماء الله) فبعد صيام ثلاثة ايامٍ يعيِّدون في اليوم الرابع الذي يصادف الجمعة الثالثة من شهر كانون الاول، والغرض من هذا الصوم اداء فرضٍ

من فروض الدين وتطوعاً لله، والشعور بالجوع لمساعدة الفقراء، كما ان الصوم يعد امرا صحياً، وفي هذا العيد يتبادلون التهاني ويزورون مزار الصالحين.

٦ – **عيد البعث (بيلنده)** : من الاعياد الايزيدية القديمة، ويكون بمناسبة نهاية فصل الزراعة، ويقع في يوم الجمعة الاول من شهر كانون الثاني حسب التقويم الميلادي.

لهذا العيد ايضاً مراسيم خاصة، حيث يخبز فيه نوع من الخبز يسمى (سَوك) ويوزع على الجميع، كما ويطبخون اكلات فلكلورية مثل (الكشك، كشام، شلك) وال(خَوليره) وهو نوع من الخبز توضع في وسطه حبة زبيب، وفي مساء العيد يقطع رب الاسرة الرغيف الى قطع حسب عدد افراد عائلته، وكل من تكون حبة الزبيب في قطعته يكافأ من قبل رب الاسرة، كما ويوقدون في مساء يوم العيد النار التي تسمى (گوركا گاى) ويقفزون عليها ثلاث مرات، لاعتقادهم انها تحرق ذنوبهم وتمحوها.

٧ – **عيد خدر الياس**: يقع هذا العيد في يوم الخميس الثالث من شهر شباط حسب التقويم الميلادي، وكل من اسمه خدر او الياس عليه ان يصوم ثلاثة ايام قبل العيد فاليوم الرابع يوم العيد، ولهذا العيد ايضاً مراسيم خاصة مثل صنع الـ(قَلاتك) الذي يصنع من شوي بعض القمح والشعير والحمص، ثم تطحن جميعاً ويسمى الناتج (پيخون) وفي صباح يوم العيد تعد اكلة خاصة من البرغل المشوي تسمى (چەرخووس) ويحرم في هذا العيد الصيد وذبح الحيوانات، تقديراً منهم–حسب اعتقادهم– للنبيين خدر والياس وهما من الصالحين عند الله.

٨ – **عيد الاضحى**: هذا العيد يعود الى عهد نبي الله ابراهيم (عليه السلام) وتقام مراسيمه في معبد لالش، ويعتقد الايزيديون ان نبي الله ابراهيم (عليه السلام) عندما اراد ذبح ابنه اسماعيل وفاءً للعهد الذي قطعه على نفسه لله عند خلاصه من نمرود الكافر، بعث الله له كبشاً ليضحي به بدلاً من ابنه، والى الآن على كل بيت ايزيدي ان يذبح كبشاً في هذا اليوم.

أسئلة :

١ – ما السبب في اقامة الكثير من مراسيم الدين الايزيدي في معبد لالش؟

٢– للايزيدية اعياده خاصة بهم عددها؟



الفهـــرس

ت	الموضوع	رقم الصفحة
١	المقدمة	٣
٢	الفصل الاول	٥
٣	القسم الاول- معرفة الايمان والعقيدة	٧
٤	الدرس الاول– (الايمان ومعنى الحياة)	٩
٥	الدرس الثاني– الايمان والايجابية أو (التفاؤل) في الحياة	١١
٦	الدرس الثالث– دوافع النظرة الايجابية في الحياة	١٤
٧	القسم الثاني- الاسلام و إدارة الحياة	١٧
٨	الدرس الرابع– العدالة	١٩
٩	الدرس الخامس– الشورى	٢٣
١٠	الدرس السادس– المساواة	٢٥
١١	الدرس السابع– معاداة الظلم والاستبداد	٢٩
١٢	الدرس الثامن– السلام	٣١
١٣	الدرس التاسع– الاصلاح	٣٤
١٤	الدرس العاشر– مساعدة الفقراء	٣٦
١٥	الفصل الثاني	٣٩
١٦	الدرس الحادي عشر– الاسلام والديمقراطية	٤١
١٧	الدرس الثاني عشر– المساواة بين الشعوب أو الامم في الرؤية الاسلامية	٤٣
١٨	القسم الثالث- الملامح العامة للنظرة الاسلامية للنظام الاقتصادي	٤٦
١٩	الدرس الثالث عشر– ثانياً– مبادئ الرؤية الاسلامية حول المسائل الاقتصادية	٤٨
٢٠	الدرس الرابع عشر– القواعد العامة للتشريع الاسلامي في المسائل الاقتصادية	٥١
٢١	القسم الرابع- الاديان- الايزيدية	٥٣
٢٢	الدرس الخامس عشر– الديانة الايزيدية	٥٥
٢٣	الفهرس	٦٣